

مرwan خوري له «الوطن»: لدي أمل أن أغني بكل الأراضي السورية ولكن لا أستطيع وهي في هذا الوجود

سوسن صيداوي

في البداية كانت موضة... هذا البريق السريع والخافت سكن في جسم رقيق نحيل لطفل ناعم الحياً وصغير الأنامل. وفي غمار عبث اللع الخفيف في لبه، استلذ ذاك الطفل بالضوء الذي استهواه، فاستحوذ عليه من وقتها حتى الآن، داخلاً معه في شراكة متبادلة في الامتنان والعتاء، حيث يمنح للمعان بريقه المتواصل، على حين الطفل يتطور في النمو مع شريكه، حتى يصبح نجماً براقاً في سماء عالم الفن، وهكذا يصبح الوميض ذا ضوء ثابت في البريق والللمعان. هذه ليست أسطورة من التاريخ، ولا قصة من محض الخيال. بل هي حقيقة متكررة لمن شاء القدر أن يكونوا من صنعائه. القصة التي بدأتها بالحديث بها، إنها قصة الفنان الشامل مروان خوري، الذي عشق الموسيقى وملكها قلبه، مرافقة إياه في كل مراحل حياته، فهي من بين معشوقاته، الوحيدة التي تبادلته قمة العطاء، ومعها هي بالذات يكون الإبداع رجباً، وبالقابل هو لم ولن يتخلى عنها ولا يسمح بالمساومة عليها، فهي منذ البداية وحتى اللحظة وما بعد، كانت وستبقى العزيمة العالية، بصحتها في مرحلة الطفولة لم يأنه للعب الأطفال بالكرة وغيرها من الألعاب، بل التزم معها في اللعب بلعبته الأحب وهي آلة «الأورك» أو «الكيبورد» الذي قدمه له أحد أقربائه المغتربين. الأمور لم تنته عند هذا الحد، بل اللهو الطفولي والشغب المفيد المحفز على الإبداع كان موجوداً في تلك المرحلة من حياة الفنان، لأنه وببساطة استغل وجود أخيه وأخواته الكبار -لو كان آخر العنقود واعياً لنت استغلاله أيضاً- مشكلاً منهم كورالاً، وبالطبع هو من يقوم بالعزف، وهم عليهم أن يغنوا مجبرين لا مختارين. ساعات الليل الطويلة كانت تبقىها يقظاً ونشطاً يعزف ويعزف رغم أن كل أهل بيته نامون، وكأنه يستعد في اليوم التالي لحفل كبير. اجتهاده هذا في تلحين القصائد المطبوعة في كتبه المدرسية، ومرحه على آتله لم يدر أن فيهما تحضير لمسيرة مقدرة من السماء. مروان خوري من العزف بداية ثم التلحين والتأليف وبعدها الغناء نجم شامل، مقدماً أعماله كلها في مراتب في الدرجة الأولى في سباق الأغاني لأسابيع متتالية. صحيفة «الوطن» حاورت الفنان والليكم أهم أخباره الفنية والشخصية.

ناصر زيتون يعرف تماماً ما يقدم لجمهوره وسيكون بيننا تعاون وأغنية جديدة



• الإبداع يحتاج إلى الحرية... هل المرأة تقيد مروان خوري؟ وإذا لم تكن... ما الذي قد يقيدك وتسعى دائماً للاستقلال والتحرر منه؟

الحرية هي أتمنى شيء في الدنيا، ولكن يمكن للمرء أن يحب ويعيش في حرية أكبر، وهذا أمر يعود للشريك، لهذا أفتش بشكل دائم عن شريك لا يقوم بحبسي، وأن تبقى الحرية بحياتي الخاصة، ويراي يجب ألا تلغي الأنا الشخصية بل على العكس يجب أن تكون هذه الأنا دافعا للإغناء، ومن ثم إذا كان الشريك حقيقياً فهو يجعل من الأنا الفريدة ومن ثم العلاقة أكثر إغناء وأكثر عطاء.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال، لا يقيدني إلا امرأة لا تعرف قيمة ما أفعله فنياً، أو شعورها المتواصل بالغيرة الشديدة والغيرة غير مبررة. في وقتها من الطبيعي أن أخرج من علاقة كهذه.

• الختام... متابِعوك وجمهورك في سورية اشتاقوا لحضور مروان خوري في سورية... متى ستزورنا؟

اشتقت إلى سورية كثيراً، فدياباتي كانت منها، ومن حينها سورية احتضنتني، وغنيت في أهم مهرجاناتها وحفلاتها لذلك لدي حنين كبير لها، وبالقابل لدي حزن شديد جراء ما حصل فيها، ولكن على أمل وإيمان أن تسير الأوضاع نحو الأفضل في سورية والدول العربية الأخرى، وساقولها بصراحة هناك الكثير من العروض التي تأتي من سورية ولكنني لا أستطيع أن أتى إليها وهي في حالتها هذه من الوجود والامل، سأتي عندما يعود جزء كبير منها لنفسها، وحينها لدي أمل كبير أن أغني سورية كلها سورية بكل أراضيها ومناطقها، وسورية ستعود إلى قوتها وصمودها فهي بلد عربي أصيل، وأتمنى هذا الأمر أن يكون قريباً.

• ما الأمور التي تحتضنها بشكل دائم ولا تسمح بالمساومة بخصوصها؟ وبالقابل ما الذي يمر في حياتك وبإمكانك أن تدير ظهرك له؟

أنا لا أساوم أبداً على فني، المكان الذي يجب أن أظهر فيه وبأي حفلة وبأي أغنية وما الإنتاج الذي سأقدمه، كلها من الأمور التي لا أساوم عليها بتاتا، وما زلت حتى هذه اللحظة وبالرغم من أن المساومة من الممكن أن تسهل في بعض الأمور، ولكنني اعتبر الفن وما أقدمه هو الباقي، وهذا الفن لا أقدمه فقط للوقت الآتي والحاضر، بل أقدمه كي يأخذ محله في المستقبل.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال، أنا أدير ظهري للكثير من الأمور، منها الكلام السيئ والتجريح الشائعات وحتى محاربة البعض في في عملي، ومن ثم أمضي وأتابع السير قدماً، لأن فني هو الباقي.

• في إبداعك في التأليف والتلحين... هل تنتظر الوحي أم إنك تسعى إليه؟ وما طوقسك كي تترى وتغني فكرك وإحساسك؟

بالنسبة للوحي، في فترات يكون فيها أكثر من فترات أخرى، وأشعر وقتها بأن طاقتي جاهزة وأنا قادر على التلحين والتأليف، ولكن بالمقابل أحياناً اضطر للجلوس ومحاولة العمل مسلماً نفسي لعزائي مباشرة بالعزف على البيانو، وبعد المناورة أحصل على نتائج، وهنا أحب أن أشير إلى أن مسألة الوحي - سبحان الله - لا نستطيع التحكم بها مئة بالمئة، أما بالنسبة للطقوس التي أتبعها فهي أن أفرد بنفسي وأبتعد عن الضجيج وأن أستمتع بشكل دائم للموسيقى، وبين الوقت والآخر أقوم بالقرءاء أو مشاهدة الأفلام السينمائية، فكلها من الأمور التي تغنيني بالأفكار وبالمشاعر التي تساعدني على خلق أغان والحان جديدة.

القوي هو المعيار، فهناك الكثير من الأصوات المتوسطة القوة ولكنها تتمتع بقدرة عالية على الإحساس، وأداؤها صحيح وشخصية الفنان تساعد كثيراً. وهنا ما أريد الإشارة إليه أنني لم أتعامل فقط مع أسماء كبيرة، بل عملت مع أسماء في بداياتها وساهمت في إطلاقها وهذا أمر مهم جداً في لكونه يكبر من اسم مروان خوري ولا يسيء له على الإطلاق.

• صرح مؤخراً الفنان ناصر زيتون بأنه في القريب العاجل هناك جلسة لاختيار أغان «مروانية» لألبومه الجديد... هل بإمكاننا معرفة المزيد؟

ناصر زيتون من الشباب الجدد في الساحة الفنية، حيث يتمتع بمساحة كبيرة من المحبة من الجمهور والشعبية وخاصة أنه يعرف تماماً ما يقدم لجمهوره، وقادر على اختيار أغان جميلة وتشبهه. نعم سيكون هناك تعاون بيننا، ولكنني أعاني في هذه الفترة الضغط الكبير في ضيق الوقت بسبب تصوير برنامج «طرب» ولكن سيكون هناك تعاون بيني وبين ناصر زيتون وسيكون هناك أغنية له.

• ما رأيك بالنجاح والانتشار الذي تحققه الأغنية الشعبية السورية؟

أمر طبيعي أن يكون هناك من الجمهور العربي الذي يستسيغ هذا النوع من الأغاني، وحول التعبير الذي أطلقته أنت عن «الأغنية الشعبية السورية»، هذا التعبير أصف عنده وأضع تحته عدة خطوط، السبب الأول لأنني اعتبرها جزءاً من التراث الشعبي السوري، والسبب الثاني هناك شريحة من الجمهور تحبها وتتابعها، وبالتالي هذا النوع من الأغاني له مساحته الواسعة ولا يمكننا بتاتا إنكاره.

ومحمود عبد صديق وأنا أفر كثيراً عمله، والأمر الأهم بأن الأغنية تشبهني وأحببت أن تكون بصوتي.

• دائماً يُطرح عليك السؤال «لن تحب أن تلحن؟» ولكن سؤالنا لك: في الوقت الحالي من الملحنين الحاضرين، أي منهم تحب أن تأخذ منه لحنًا؟ ولو أن عمالة الزمن الماضي بيننا، ممن سعيت جداً أن يلحن لك؟

بالنسبة للملحنين الحاليين من الشباب هناك الكثير ممن أتعامل معهم، وأنا أتابع أعمالهم، ولكن حتى اللحظة أنا لا أفتش عن ملحن في، ومازلت أنا من يعبر عن نفسي جيداً سواء من خلال الكلمة أم اللحن ما يعني أنني أشبه نفسي كثيراً. وبالعودة إلى أغنية «مرت سنة» كان الموضوع مصادفة وغير مقصود. ولو نحن في الزمن القديم.... نعم لدي رموز أتلقى لو حصلت منها على لحن خاص بي، مثل الموسيقار محمد عبد الوهاب والملحن بليغ حمدي، وبالنسبة في الموسيقار محمد عبد الوهاب هو حالة لن تنكرر، وهو حلم لأي مطرب أن يأخذ منه لحنًا.

• قدمت أحياناً لبعض ممن هم ليسوا على قدر من الشهرة أو الإمكانية في الصوت... السؤال: ما الذي دفعك إلى هذا وخاصة أن الآخرين سيتسلط عليهم الضوء، على حين أنت واجهت الملامة لعدم تحقيق الانتشار المعاد من أغنياتك؟

أنا قدمت أحياناً لأصوات جديدة، ولكن لم أقدم لحنًا لصوت ليس بالمستوى المطلوب - ولا مرة - ولكن مرة واحدة في بداياتي كنت قدمت لحنًا وكان الصوت ضعيفاً، وهنا أريد أن أؤكد نقطة مهمة، بأنه ليس دائماً الصوت

• هناك برامج مشابهة لبرنامج «طرب» الذي تم عرض أول حلقة منه الجمعة الفائتة وكانت الضيفة كارول سماحة، ما الجديد الذي سيقدمه مروان خوري مع ضيوفه نجوم الصف الأول؟

العنصر المشترك بين برنامج «طرب» والبرنامج الأخرى هو وجود فنان يقدم البرنامج، وهذا ما جعل الفكرة مألوفة للناس إلى حد كبير، وأيضا سهل على الموضوع. ولكن «طرب» يتكلم عن حبة معينة من الزمن، وهي فترة ذهبية بالموسيقى، وتحديدًا في الأغنية العربية، إذا الفكرة جديدة من هذا الإطار، ومن خلاله نحن نسعى كي نستعيد الأرشيف الضخم من الأغاني الجميلة التي انتشرت وقتها، وهو أمر شجعتي لأننا سنركز عليها، فهذه الأغاني البهتني ومازلت أسمعاها حتى اللحظة، ومن الضروري أن نستذكرها ونعزف جيل الشباب بها، من خلال تأديتها من جديد من نجوم الصف الأول، الذين لن يكونوا وحدهم ضيوف «طرب» بل سيكون بجانبهم ضيوف من الأصوات الشبابية المهمة في الساحة، والقدرة على تأدية الأغاني محور البرنامج، كما سيستقبل «طرب» أسماء كبيرة من العصر القديم ما زالوا يزينون عصرنا بحضورهم، وسيكون في الحلقات أهم النقاد والصحفيين، وكل من يستحق تسليط الضوء عليه. أنا جد سعيد بفكرة البرنامج لأنني سأطالع على أمور في تلك الحقبة لم أكن أدري بها، كما سألتقي نجومًا وأشخاصًا منهم من أعرفهم معرفة شخصية، ومنهم من أتابعهم، وبالطبع سأشارك بالغناء والعزف على البيانو التي «طرب» مشروع طلب مني أن أكون فيه صلة وصل بين كل ما ذكرته، ونجاح هذا البرنامج يحدهه تفاعل المتلقي معه، والأمر المؤكد أنني لا أقدم على أي عمل إلا وكنتم راضيا عنه، وأنا راض عن هذا البرنامج والتوفيق دائماً من الله ومن الناس.

في العادة أنت تكون الضيف وتوجه لك الأسئلة... في برنامجك أنت من يطرح الأسئلة ويحاور... السؤال: هل تفضل نفسك كمحاور، أم كمؤد لدور تمثيلي... وأي من الأمرين أسهل؟

أنا أرى نفسي دائماً فناناً: المغني والملحن والشاعر، هنا في هذا البرنامج طلب مني أن أكون محاوراً، وأنا سعيد في هذا الاختيار وهو يريحني، على حين التمثيل الأمر مختلف، فهو ليس مكاني مئة بالمئة، على حين المحاورة موضوع قريب من شخصيتي وأمر أجيد، وحتى في مقابلاتي أستطيع التعبير عن نفسي بشكل جيد، ولدي القدرة على إيصال أفكارتي للأخريين، وبصراحة أحببت هذه التجربة، لأنها ستمكنني من السؤال عن مواضيع تهمني، وأن أتناقش بها مع زملاء لي من الفن، فالتجربة جميلة وأنا مستمتع بها.

• أغنية «مرت سنة» كلمات يوسف سليمان وألحان محمود عي... السؤال: هل خيارات كهذه تبعك عن القولية والجمود باعتبار أن أغنياتك بالجمال هي من كلماتك وألحانك؟

في بداية مشواري كنت دائماً أتعرض للسؤال، بأنني لا أستعين بكلام أو لحن لغيري، ولكن اليوم أصبح الناس عارفين بهوية وفن مروان خوري. إذا لم أكن قاصداً أن أخذ أحياناً لغيري حتى أبتعد عن القولية أو الجمود، وبالنسبة لأغنية «مرت سنة» بالذات أنا أحببتها.



لا أساوم أبداً على فني وأدير ظهري للكلام السيئ والتجريح والشائعات وأمضي لأن فني هو الباقي

أبرز الأسماء الفنية التي تعامل معها

تعامل الفنان مروان خوري مع أهم الأسماء والأصوات العربية في الساحة الفنية، منهم على سبيل الذكر لا الحصر: وردة الجزائرية، ماجدة الرومي، نوال الزغبى، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، كارول سماحة، ملحم زين، نجوى كرم، الياسا، فارس كرم، رضا، نانسي زعلابي، والقائمة تطول.

في الدراما والتترات

أغنية «لو» التي أدتها الياسا لمسلسل «لو».
أغنية «حبيبي» غناء السوبر ستار راغب علامة في مسلسل «٢٤ قرط».
أغنية «الحب رجائي» من كلمات وألحان وغناء مروان خوري في مسلسل «قابل للكر».
أغنية «أكبر أناني» غناها مروان بنفسه وهي تتر النهائية لمسلسل «تشيللو».
أغنية «قلبي دق» تتر مسلسل «قلبي دق» حُثمت بصوت الفنان مروان بنفسه.
أغنية «ناطر» بصوت مروان تتر مسلسل علاقات خاصة.
«يا بتكون لثلي» تتر مسلسل مذكرات عشيقه سابقة.

مروان خوري: اللهو الطفولي والشعب المفيد المحفز على الإبداع كان رفيق طفولتي

السيرة

مروان خوري شاعر، ملحن، مطرب من مواليد لبنان عام ١٩٦٨، يعتبر حالة فنية متفردة ولها وزنها في الأوساط العربية وحتى من دول الجوار الأجنبية، منذ صغر سنه، كانت الموسيقى تأخذ معظم وقته، خصوصاً أن والدته كانت تهوى الطرب والغناء، وهي المشجع والداعم الأول له والساعية لصفق موهبته، أملاً منها في أن يحقق حلمها في مجال الفن وخاصة أنها كانت تملك صوتاً جميلاً يحيي السهرات في مناسبات الأقارب في المنطقة. تنامت موهبته وكبرت مع سنين عمره، وهو في السابعة عشرة شارك في حفلات فنية. تخرج مروان في جامعة الروح القدس الكسليك، بعد أن درس فيها السوفلج والهارموني والعزف على البيانو. بعدها المسيرة أصبحت أكثر جدية حيث قاد فرقة برنامج



«ليلة حظ» مع المخرج سيمون أسمر، إضافة إلى مشاركته عازفاً في فرقة رفيق حبيبة في برنامج ستوديو الفن. وكان قائدا لفرق موسيقية لعدة فنانين منهم الشحرورة صباح ووائل كفوري ونور مهنا.

الألبومات

١٩٨٧ ألبوم «كاسك حبيبي». تضمن هذا الألبوم خمس أغان جميعها من تأليفه وتلحينه.
في عام ١٩٩٥ أصدر أغنية منفردة «فيك لما بلاك».
٢٠٠٢ ألبوم «خيال العمر». كان هذا الألبوم من إنتاج «شركة ريلاكس إن» و«ميغا ستار»، وصور منه أغنية «يا شوق» على طريقة الفيديو كليب مع المخرج باسم كريستو. ويمكن القول من خلال هذا الألبوم كانت البداية إلى النجاحات والتمركز في الساحة الفنية كملحن ومغن.
٢٠٠٤ ألبوم «كل القصايد». هذا الألبوم أنتجته شركة

روتانا وصور فيه ثلاثة أغان على طريقة الفيديو كليب وهي: كل القصايد، خذني معك، كل ساعة، وكلها كانت من إخراج أخيه كلود خوري.

٢٠٠٥ ألبوم «قصر الشوق». تضمن هذا الألبوم ١٠ أغان وكان أيضاً من إنتاج شركة روتانا.

٢٠٠٨ ألبوم «أنا والليل». هذا الألبوم أنتجته له شركة روتانا، وتضمن ١٠ أغان منها أغنية دويتو مع المغنية كارول سماحة حملت اسم «يارب».

٢٠١٠ ألبوم «راجعين». آخر ألبوم من إنتاج شركة روتانا، ويضم عشر أغان تقدم بها الفنان مروان لجمهوره بطريقة مختلفة عما سبق من حيث التنوع والتجدد والجرأة.

٢٠١٤ ألبوم «العد العكسي». هذا الألبوم الذي يضم أربع عشرة أغنية من تأليف وتلحين الفنان خوري وهو من إنتاج شركة «universal».